ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

# Calling words and their images in the Holy Quran ((Objective study))

**Assist. Prof. Dr.**
**Haider Abdul Aziz Ismail**
**Hamad Al-Kilani**

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education - Department of Islamic Education

* *Corresponding author: E-mail* :
h.aa1978.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
رقم الموبايل: ٠٧٩٠١٤٤٣٥٤٩

*Keywords*:
**Definition of calling**
**The truth of the calling**

ARTICLE INFO

*Article history:*
Received 11 Apr. 2021
Accepted 28 Apr 2021
Available online 9 July 2021
*E-mail*
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

Praise be to God who has poured grace upon his servants, and has written upon himself mercy, and blessings and peace be upon our master Muhammad, the One who reveals the sorrow, the guide of the nation, his good and pure family, and his close companions, and he delivered a great deal to the Day of Judgment.As for the dimension: what increases the believer's honor, elevation and dignity with his Lord is that the divine speech addresses him with a special call from among the verses of the Holy Quran, guiding him to the one who is the most powerful and guiding him to the good of the world and the hereafter, and in the formulations of this call are secrets and wisdom that appear to the one who is mindful of the Book of God Almighty and knowledge of its methods and goals And the words (calling) have varied and varied, including what is from God Almighty for His servants, including His honorable angels and creation from His prophets and believers.But if the (calling) is from the angels, then it is the good news of joy and pleasure in the generosity and bounty of God Almighty, and the fulfillment of the demands and purposes. But if the (calling) is from the slave, then it is supplication, supplication, and asking for need from God Almighty, then I thought it necessary to research these topics and present them through the verses of the Noble Qur'an, which came in the form of an objective study entitled: (Calling words and their images in the Holy Qur'an).

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.7.2021.1

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

## ألفاظ المناداة وصورها في القرآن الكريم ((دراسة موضوعية))

ا.م.د. حيدر عبد العزيز إسماعيل حمد الكيلاني/ الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الأساسية .

الخلاصة:

تنوعت وتعددت صيغ النداء في كتاب الله عز وجل وتعددت تبعاً لذلك الفاظه ومراميه فلفظة (المناداة) منها ما هو من اعلى الى أدنى كمناداة الله تعالى لعباده ومنها ما يبدو من مقام عالي لأقل منه مع اتفاقهم في كونهم عباد الله كالمناداة من ملائكته الكرام لخلقه من انبياءه والمؤمنين، وغالبا ما تكون (المناداة) من الله تعالى بمقام خطاب وتوجيه وأمر يترتب على المنادى عليه الاستسلام والانقياد له تبارك وتعالى. واما إذا كانت (المناداة) من الملائكة فهي البشارة بالفرح والسرور بكرم الله تعالى وفضله وتحقيق المطالب

والمقاصد. واما إذا كانت (المناداة) من العبد، فهي الدعاء والضراعة وطلب الحاجة من الله تعالى، فجاءت الدراسة موضوعية بعنوان: (ألفاظ المناداة وصورها في القرآن الكريم دراسة موضوعية)، عرضت صوراً متنوعة ورائعة في المناداة وتأثيرها في المنادى على حسب المقام والسياق، وعرضتها عرضاً دقيقاً موضوعيا مقتصراً على اغلبها وأشهرها.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
## ((المقدمة))

الحمد لله الذي أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الهمة، وهادي الامة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين.

اما بعد: فإنّ مما يزيد المؤمن شرفاً ورفعة وكرامة عند ربه أن يتوجّه الخطاب الإلهي إليه بنداء خاص من بين آيات الذكر الحكيم، فيهديه للتي هي أقوم ويرشده إلى خيري الدنيا والآخرة، وفي صيغ هذا النداء أسرار وحكم تظهر للمتدبر لكتاب الله عز وجل ومعرفة اساليبه ومراميه، وقد تنوعت وتعددت الفاظ (المناداة) منها ما هو من الله تعالى لعباده منها من ملائكته الكرام وخلقه من انبياءه والمؤمنون، وغالبا ما تكون (المناداة) من الله تعالى بمقام خطاب وتوجيه وأمر يترتب على المنادى عليه الاستسلام والانقياد له تبارك وتعالى. واما إذا كانت (المناداة) من الملائكة فهي البشارة بالفرح والسرور بكرم الله تعالى وفضله وتحقيق المطالب والمقاصد. واما إذا كانت (المناداة) من العبد، فهي الدعاء والضراعة وطلب الحاجة من الله تعالى، فارتأيت من اللازم ان أبحث في هذه الموضوعات واعرضها من خلال آيات القران الكريم والتي جاءت على شكل دراسة موضوعية بعنوان: (ألفاظ المناداة وصورها في القرآن الكريم). وقد اقتضت طبيعة البحث والدراسة أن اقوم بتقسيمه على مباحث ومطالب بمقدمة وخاتمة موجزتين على النحو الاتي:

ـ **المبحث الاول: مفهوم المناداة وحقيقتها والفرق بينها وبين المناجاة، ويقسم على ثلاثة مطالب:** المطلب الاول: تعريف المناداة لغةً واصطلاحاً. والمطلب الثاني: حقيقة المناداة. والمطلب الثالث: الفرق بين المناداة والمناجاة. و**المبحث الثاني: صور المناداة من الذات الالهية لعباده والتي وردت في آيات القرآن الكريم. والمبحث الثالث: صور المناداة من الملآئكة الى العباد والتي وردت في آيات القرآن الكريم.** و**المبحث الرابع: صور المناداة من العبد لربه جل وعلا وهي بمعنى الدعاء والضراعة وطلب الحاجة من الله تعالى.** وقد بذلت جهدي ووسعي في هذا البحث فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي سائلاً العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به عامة المسلمين إنه سميع مجيب الدعاء.

## المبحث الأول: مفهوم المناداة وحقيقتها والفرق بينها وبين المناجاة

### المطلب الأول: تعريـــف المنـــــاداة لغـــــةً واصطلاحـــــاً

**المنـــاداة لغـــة:** المناداة: الصّوتُ. وقيل: رَفْعُ الصَّوْتِ. وقيل: الدعوة ورفع الصوت. ونادَيْتُه ونادَيْتُ به وناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء، أي: صاح به. والنَّدَى: بُعْدُ الصَّوت[١]. والنداء الممدود: الدعاء بأرفع الصوت، وفلان أندى صوتاً من فلان، أي: أبعد مذهباً وأرفع صوتاً، ففي الحديث: (وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الأَعْلَى)[٢] بالتشديد: النادي، أي: اجعلني مع الملأ الأعلى من الملائكة[٣]. وفي رواية [٤]: (واجعلني في النِّداء الأعلَى) أراد نداء أهل الجنة أهل النار ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ [٥] . وفي تفسير قوله:﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾[٦]، قال الزجاج: معنى يوم التناد يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله [٧] وقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ ﴾ [٨]، من المناداة، وهي وكذا النداء: الدعوة ورفع الصوت[٩]. وفي الموسوعة القرآنية: ان النداء رفع الصوت وظهوره، وقد يقال ذلك للصوت المجرد وإياه قصد بقوله: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [١٠]، أي لا يعرف إلا الصوت المجرد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام. ويقال للمركب الذي يفهم منه المعنى ذلك، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ ﴾ [١١]، وقوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [١٢]، أي دعوتم وكذلك: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [١٣]. ونداء الصلاة مخصوص في الشرع بالألفاظ المعروفة وقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[١٤] ، فاستعمال النداء فيهم تنبيها على بعدهم عن الحق في قوله: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [١٥] ، ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾[١٦]، وقوله :﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ ﴾ [١٧]، **وقوله:** ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [١٨]، فإنه أشار بالنداء إلى الله تعالى لأنه تصور نفسه بعيدا منه بذنوبه وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه، **والمناداة اصطلاحاً:** لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي [٢٣]. **<u>وهذا ما نجده في أقوال أهل العلم، واليك بيان ذلك:</u>** قال الخلوتي: والمناداة والنداء: (رفع الصوت واصله من الندى، وهو الرطوبة واستعارته للصوت من حيث ان من تكثر رطوبة فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق) [٢٤]. وقال ابن عاشور: (وَالْمُنَادِي، الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْكَلَامِ. وَالنِّدَاءُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْكَلَامِ رَفْعًا قَوِيًّا لِأَجْلِ الْإِسْمَاعِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ النِّدَاءِ–بِكَسْرِ النُّونِ وَبِضَمِّهَا– وَهُوَ الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ. يُقَالُ: هُوَ أَنْدَى صَوْتًا أَيْ أَرْفَعُ، فَأَصْلُ النِّدَاءِ الْجَهْرُ بِالصَّوْتِ وَالصِّيَاحُ بِهِ) [٢٥]. وقيل: المناداة:(هو الصوت المرتفع. والمناجاة: الصوت الخفي) [٢٦]. مما تقدم يفهم: ان المناداة هي استعمال رفع الصوت وايصاله الى المخاطبين من أجل تحيق غاية وهي الأقبال بالذات او الأمر او النهي او التوجيه او الإرشاد، وهي والتي عبر عنها القران الكريم بلفظة بـ(نادى) ومشتقاتها، وقد يكون النداء خفيا، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [٢٧]. والنداء هنا معناه: الدعاء، كما ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٢٨] ، والنداء الخفي: هو الدعاء في سرّ، دون جهر ومعالنة.. إذ كان ذلك فيما بينه وبين ربه.. بعيدا عن أعين الناس، وأسماع الناس. وقد يكون هذا الدعاء من خواطر النفس، وأماني الفؤاد. ومع ذلك فإن الله سبحانه وتعالى، قد سمعه، وعلمه، وجعله قولا مصوّرا

في كلمات، منطوقا باللسان.. وهذا هو ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ ﴾ [٢٩]، هذا هو الدعاء الذي دعا به زكريا ربه .. وقد بدأه أولا بهذا التذلل والتشكي إلى الله وفي هذا الموقف، يقف العبد من ربه الموقف الذي ينبغي أن يكونه، فهو عبد ضعيف، فقير، ذليل، بين يدي السيد القوي العزيز [٣٠].

## المطلب الثاني: حقيـقة المناداة

من الواضح ان لفظة (المناداة) ومشتقاتها تفيد (الإظهار والاعلام) [٣١]، ويكون ذلك بعلو الصوت والصياح. ولكن هل كل نداء يلزمه علو الصوت وارتفاعه؟ الغالب ذلك، وبعضه يلزمه حسن الصوت ونداوته وعذوبته كما يرشد إلى ذلك حديث الأذان، فكثيراً ما يبث الإنسان منا أوجاعه وأحزانه إلى ربه ويناديه ويكون أخشع ما يكون إذا كان ذلك سراً وإلى ذلك ترشد الآية الكريمة قال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [٣٢]. وفي الحديث: (أَيُّهَا النَّاسُ! أرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيباً) [٣٣]، لما رأى تجاوزهم في الدعاء بارتفاع أصواتهم فيه [٣٤]. ومعنى: (أرْبِعُوا): ارفقوا بأنفسكم، واخفضوا أصواتكم، فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله، ليس هو بأصم ولا غائب، بل هو سميع قريب، وهو معكم بالعلم والإحاطة. ففيه: الندب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه، فإنه إذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه، فإن دعت حاجة إلى الرفع رفع، كما جاءت به أحاديث من المناداة [٣٥]. وكذا النداء: الدعوة ورفع الصوت [٣٦].

## المطلب الثالث: الفرق بين المنـــاداة والمنـــاجاة

**والفرق بين المناداة والمناجاة:** ان المناداة تكون للبعيد، والمناجاة تكون للقريب وكلاهما كلام [٣٧]. وتكون المناداة: بالصوت المرتفع. والمناجاة: بالصوت الخفي [٣٨]. واليك بيان ذلك: ان مناجاة الله تعالى وهي: مناجاة يخصها العبد فقط لربه ومنجاة الله تعالى هي مخاطبة الله تعالى سراً، ودعائه سراً بينه وبين نفسه في أي وقت، وسؤال الله عزّ وجلّ في طلب الحاجة، وهي حاجة العبد لربه حيث يكون العبد في وقت عسرة حيث يبدأ المسلم بمناجاة ربه وسؤاله من فضله، والمناجاة ومناداة الله تعالى تكون في جوف الليل لا أحد يعلم غيره هو والله تعالى، والمناجاة تكون في أي وقت وفي أي زمان وفي أي مكان [٣٩]. والمناجاة: هو إخلاص الدعاء لله تعالى في طلب الحاجة حتى يقضي الله لنا الحاجة، عند المناجاة يبدأ العبد ببذل الهمة وبدل الجهد في تحقيق ما يرضي الله تعالى لإجابة سؤاله، حيث يتقرب العبد من ربه تقرباً من شأنه يليق بمناجاة الله تعالى، حيث يبدأ بالخشوع و لتوجه لله بقلب طاهر وقلب سليم حتى يرحمه الله برحمته ويجيب عبده، عند المناجاة يختار العبد كلمات يسأل الله وتبدأ المناجاة بالثناء على الله تعالى والثناء على رسوله محمد، ثم يسأل الله و يطلبه، وأصل المناجاة عندما ينوي العبد يعقد في نفسه إجابة الله تعالى لسؤاله

ودعائه و عندما يساوره أو يتخلله أدنى شك في إجابة الله تعالى، هنا لا يكون مناجاة بل هو مجرد دعاء عابر لا يريد من ورائه إلا الاستجابة بسرعة، هنا لا يتذوق معنا المناجاة ومعنى القرب من الله تعالى و الشعور برحمته واقترابه من عبده، لذلك اخضع يا عبد وتضرع لله تعالى وأساله من فضله فأطلبه، فالله قريب من العبد ما دام العبد يحسن الظن بالله تعالى لا تخف اقترب من الله وأحسن الظن بالله تعالى عند سؤاله ولا تيأس فالله سميع مجيب دعاء، فالله قريب من المضطر إذا دعاه، ومن المظلوم إن سأله و ناجاه [٤٠] . لذلك عندما يخاطبك سبحانه وتعالى ضع في قرارة نفسك وثق بإن الله قريب منك، أي كن على ثقة بقرب الله إليك ومنك، فإن لم تثق بالله فكيف تناجي الله وتكلمه وتسأله، ويبدأ المسلم بالمناجاة بتمجيد وتكبير وثناء الله تعالى والصلاة على نبيه محمد، ثم القيام بالتسبيح مائة مرة والاستغفار مائة مرة وأسأل الله بعدها من حيث تريد فالله يأتي بفرجه من حيث لا تحتسب [٤١]. والمناجاة قام بها الأنبياء من قبل مثل مناجاة زكريا عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ۝٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ ﴾ [٤٢]، **ومناجاة أيوب عليه السلام قال تعالى :** ﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣ ﴾ [٤٣]، ومن الأدعية في مناجاة الله وهي مناجاة الرسول لله تعالى صلى ركعتين ثم قال: (اللّهُمّ إلَيْك أَشْكُو ضَعْفَ قُوّتِي، وَقِلّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النّاسِ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ أَنْتَ رَبّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبّي، إلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إلَى بَعِيدٍ يَتَجَهّمُنِي؟ أَمْ إلَى عَدُوّ مَلّكْتَهُ أَمْرِي؟ إنْ لَمْ يَكُنْ بِك عَلَيّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنّ عَافِيَتَك هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِك الّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَك، أَوْ يَحِلّ عَلَيّ سُخْطُك لَك الْعُتْبَى حَتّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِك) [٤٤].

## المبحث الثاني: صور المناداة من الذات الالهية لعباده والتي وردت في آيات القرآن الكريم

قبل بيان صور المناداة من الله تعالى لعباده كان لابد من القول بأن أبرز خصائص النص القرآني، أنه يخاطب النفس الإنسانية، حيثما وجدت، وقد تجد هذا بيناً في ظواهر نصوصه، فيما تعبر عنه من تعاليم، ومبادئ عامة، وتوجيهات، وتكاليف– نصاً أو دلالة، من أنه خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين مما يدل على أن القرآن الكريم، قد أولى الجانب العملي للحياة الإنسانية عناية بالغة، وقد وردت في القران الكريم صوراً متنوعة أظهرت لنا هذا التباين في مناداة الله تعالى لعباده فلكل نداء معنى يحتاجه المقام ويقتضيه السياق؛ الا أنه غالبا ما يرجع الى معنى الحكم والخطاب والتوجيه لعبادة ولكن بأساليب وصور مختلفة بحسب المنادى والمعني بالنداء؛ هذا وقد بلغت هذه الصور زهاء العشرين صورة فيما بحثت وتتبعته بين ثنايا الكتاب الكريم، وارتأيت الاكتفاء بأشهرها لضيق المقام عن سردها وايرادها هنا، وقسمته على شكل صور ونقاط وليست مطالب لضيق المقام وليسهل على القارئ المتتبع فهمها والوقوف على معناها وهي:.

- **الصورة الأولى: المناداة من الله تعالى بمعنى المبادرة والسبق إلى الإيمان:** قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ ﴾ [٤٩] ، والمعنى: أنهم يقولون على سبيل الضراعة والخضوع لله رب العالمين : يا ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى أي داعياً يدعو إلى الإيمان وهو رسولنا الكريم محمد، فاستجبنا لدعوته، وآمنا بما دعانا إليه بدون تردد أو تسويف. وفي وصفه بالمنادى، دلالة على كمال اعتنائه بشأن دعوته التي يدعو إليها، وأنه حريض على تبليغها للناس تبليغا تاما [٥٠]. قال صاحب الكشاف: (ذكر النداء مطلقا، ثم مقيداً بالإيمان، تفخيماً لشأن المنادى؛ لأنه لا منادى أعظم من مناد ينادى للإيمان... وذلك أن المنادي إذا أطلق ذهب الوهم إلى مناد للحر، أو لإغاثة المكروب، أو لكفاية بعض النوازل، أو لبعض المنافع) [٥١]. وقوله: {فَآمَنَّا}؛ للدلالة على المبادرة والسبق، إلى الإيمان، وأنهم قد أقبلوا على الداعي لي الله بسرعة وامتثال، وفى ذلك دلالة على سلامة فطرتهم، وبعدهم عن المكابرة والعناد [٥٢]، نسألك يا ربنا بعد أن آمنا بنبيك، واستجبنا للحق الذي جاء به، أن تغفر لنا ذنوبنا بأن تسترها وتعفو عنها، وأن تكفر عنا سيئاتنا بأن تزيلها وتمحوها وتحولها إلى حسنات أو بأن تحشرنا مع الأبرار أي مع عبادك الصالحين المستقيمين الأخيار. إذ الأبرار جمع بار، وهو الشخص الكثير الطاعة لخالقه[٥٣]. فأنت تراهم قد طلبوا من خالقهم ثلاثة أمور، غفران الذنوب، وتكفير السيئات، والوفاة مع الأبرار الأخيار، وهي مطالب تدل على قوة إيمانهم، وصفاء نفوسهم، وزهدهم في متع الحياة الدنيا. وقد جمعوا في طلبهم بين غفران الذنوب وتكفير السيئات، لأن السيئة عصيان فيه إساءة، والذنب عصيان فيه تقصير وتباطؤ عن فعل الخير، والغفران والتكفير كلاهما فيه معنى التستر والتغطية، إلا أن الغفران يتضمن معنى عدم العقاب، والتكفير يتضمن ذهاب أثر السيئة [٥٤]. ومعنى وفاتهم مع الأبرار: أن يموتوا على حالة البر والطاعة وأن تلازمهم تلك الحالة إلى الممات، وألا يحصل منهم ارتداد على أدبارهم، بل يستمروا على الطاعة استمراراً تاماً وبذلك يكونوا في صحبة الأبرار وفى جملتهم [٥٥]. وفي البرهان المؤيد (ان التكذيب لا يكون إلا مع الحجاب والتولي لا يكون إلا مع الغفلة فلو سمع المكذبون نداء الحق من بواطنهم يدعوهم إلى الإيمان بما كذبوا به لآمنوا كما آمن الناس الذين يقولون ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا وذلك النداء لا يزول من قلب كل مؤمن موحد بالله ورسوله فلو عقلوا حقيقته لسمعوا ولكن جهلوا وأنكروا فإذا كشف الغطاء يوم القيامة وأحرقوا بسعير الحسرة والندامة)[٥٦]. قال الماوردي في قوله تعالى: (في المنادي قولان : أحدهما : أنه القرآن وهو قول محمد بن كعب القرظي قال: ليس كل الناس سمع رسول الله. والثاني: انه النبي محمد عليه الصلاة والتسليم، وهو قول ابن جريج وابن زيد) [٥٧].
- **الصورة الثانية: المناداة من الله تعالى بمعنى العتاب والتوبيخ:** قال تعالى: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢ ﴾ [٥٨]، فأنزلهما عن رتبة الطاعة إلى رتبة المعصية، وأطمعهما في غير مطمع بسبب ما غرهما به من القسم[٥٩]. والغرور إظهار النصح مع إضمار الغش [٦٠]، فلما خالفا أمر الله بأن أكلا من الشجرة التي

نهاهما الله عن الأكل منها، أخذتهما العقوبة وشؤم المعصية، فتساقط عنهما لباسهما، وظهرت لهما عوراتهما، وشرعاً يلزقان من ورق الجنة ورقة فوق أخرى على عوراتهما لسترها [٦١] ، وان الشيطان ظاهر العداوة لا يفتر عن إيذائكما وإيقاع الشر بكما، وهنا التمس آدم وحواء من ربهما الصفح والمغفرة فهو الغفور الرحيم العليم بعباده [٦٢] .

- **الصورة الثالثة: المناداة من الله تعالى بمعنى التعظيم له والتأدب في حضرته: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤ ﴾** [٦٣] ، فلما أتى موسى إلى النار، واقترب منها نُودِيَ من قبل الله عز وجل يا موسى إني أَنَاْ رَبُّكَ الذي خلقك فسواك فعدلك فاخلع نَعْلَيْكَ تعظيماً لأمرنا، وتأدباً في حضرتنا [٦٤]. وامر بخلع النعل، أي: أزل نعليك من رجليك لأنك الآن موجود بالوادي المقدس وهو المظهر المبارك واصطفيتك من بين أفراد قومك لحمل رسالتي ، وتبليغ دعوتي فاستمع لِمَا يوحى إليك مني، ونفذ ما آمرك به، إنني أَنَا الله لا إله إلا أَنَاْ مستحق للعبادة والطاعة والخضوع فاعبدني عبادة خالصة لوجهي وَأَقِمِ الصلاة التي هي من أشرف العبادات، وأفضل الطاعات لذكري، أي: وأدم إقامة الصلاة بخشوع وإخلاص، ليشتد تذكرك لي، واتصالك بي، وذلك لأن الصلاة مشتملة على الكثير من الأذكار التي فيها الثناء على ذاتي وصفاتي، أو المعنى: وأدم الصلاة لذكرى خاصة، بحيث تكون خالصة لوجهي، ولا رياء فيها لأحد [٦٥]. قال الألوسي ما ملخصه قوله : أي: أقم الصلاة لذكري فيها لاشتمالها على الأذكار. وقيل: المراد أقم الصلاة لذكرى خاصة لا ترائي بها ولا تشوبها بذكر غيري... أو لكي أذكرك بالثناء وأثيبك بها، أو لذكرى إياها في الكتب السماوية وأمرى بها. أو لأوقات ذكرى وهي مواقيت الصلاة، فاللام وقتية بمعنى عند ... ومن الناس من حمل الذكر على ذكر الصلاة بعد نسيانها. والمراد: أقم الصلاة عند تذكرها [٦٦]، ففي الحديث الصحيح: (من نام عن صلاة أو نسيها. فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك)[٦٧]. وخص سبحانه الصلاة بالذكر مع أنها داخلة في العبادة المأمور بها في قوله {فاعبدني} على سبيل التشريف والتكريم، إذ الصلاة أكمل وسيلة توصل الإنسان إلى مداومة ذكر الله تعالى وخشيته، لاشتمالها على ألوان متعددة من صور العبادة والطاعة، إذ فيها قراءة للقرآن الكريم، وفيها الصلاة على النبي – صلى الله عليه واله وسلم– وفيها تسبيح الله وتمجيده. واليوم كثير ممن يترك الصلاة بحجج واهية كسلاً وعناداً [٦٨].**
- **الصورة الرابعة: المناداة من الله تعالى بمعنى تبليغ رسالته والاخلاص في عبادته: قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ۝١١ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ۝١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ۝١٤ ﴾** [٦٩]، النداء كان بالوادي المقدس طوى ، والمعنى : واذكر – أيها الرسول الكريم – وقت أن نادى ربك نبيه موسى قائلا له: اذهب إلى القوم الظالمين لتبلغهم رسالتي، وتأمرهم بإخلاص العبادة لي . وقد وصف سبحانه قوم فرعون بالظلم لعبادتهم لغيره، ولعدوانهم على بنى إسرائيل بقتل الذكور، واستبقاء النساء. وامر موسى وان يقول لهم ألا يتقون الله تعالى ويخشون عقابه، ويكفون عن كفرهم وظلمهم[٧٠]. ثم قال موسى في الإجابة على ربه يا رب إني أعرف هؤلاء القوم، وأعرف ما هم عليه

من ظلم وطغيان، وإني أخاف تكذيبهم لي عندما أذهب إليهم لتبليغ وحيك وَيَضِيقُ صَدْرِي وليس عندي فصاحة اللسان التي تجعلني أظهر ما في نفسي من تفنيد لأباطيلهم، ومن إزهاق لشبهاتهم، خصوصاً عند اشتداد غضبي عليهم، فأرسل وحيك الأمين إلى أخي هارون، ليكون معيناً لي على تبليغ ما تكلفني بتبليغه حيث إني قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتلوني عندما أذهب إليهم، على سبيل القصاص مني. فأنت ترى أن موسى عليه السلام قد شكا إلى ربه خوفه من تكذيبهم وضيق صدره من طغيانهم، وعقدة في لسانه، وخشيته من قتلهم له عندما يرونه، وليس هذا من باب الامتناع عن أداء الرسالة، أو الاعتذار عن تبليغها. وإنما هو من باب طلب العون من الله تعالى والاستعانة به على تحمل هذا الأمر والتماس الإذن منه في إرسال هارون معه، ليكون عونا له في مهمته، وليخلفه في تبليغ الرسالة في حال قتلهم له وهو امر مشروع ان يستعين الرجل بأخيه اذا كان فيه صلاح الامر [٧١].

- **الصورة الخامسة: المناداة من الله تعالى بمعنى التكريم والتحية: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩ ﴾** [٧٢]، البركة، بمعنى ثبوت الخير وكثرته. والخير هنا يتمثل في تكليم الله تعالى لنبيه موسى، وفي ندائه له، وتشريفه برسالته، وتأييده بالمعجزات[٧٣]. والمراد بمن في النار: من هو قريب منها، وهو موسى عليه السلام. والمراد بمن حولها: الملائكة الحاضرون لهذا النداء، أو الأماكن المجاورة لها [٧٤]. والمعنى: فلما وصل موسى عليه السلام إلى القرب من مكان النار، نودى موسى من قبل الله عز وجل على سبيل التكريم والتحية: أن قُدس وطهر واختير للرسالة من هو بالقرب منها وهو موسى عليه السلام ومن حولها من الملائكة، أو الأماكن القريبة منها [٧٥]. قال الألوسي: (قوله: {مَن فِي النار وَمَنْ حَوْلَهَا} ذهب جماعة إلى أن في الكلام مضافاً مقدراً في موضعين. أي: من في مكان النار، ومن حول مكانها قالوا: ومكانها البقعة التي حصلت فيها، وهي البقعة المباركة ... وقيل: من في النار: موسى عليه السلام، ومن حولها: الملائكة الحاضرون ... وقيل الأول الملائكة، والثاني موسى... وأيا ما كان فالمراد بذلك بشارة موسى عليه السلام) [٧٦]. وقال الشوكاني: (ومذهب المفسرين أن المراد بالنار هنا النور)[٧٧]. وتنزه الله عز وجل وتقدس رب العالمين عن كل سوء ونقص ومماثلة للحوادث [٧٨]. وفي اية إعلام منه عز وجل لعبده موسى بأن المخاطب له، إنما هو الله تعالى الذي عز كل شيء وقهره وغلبه. والذي أحكم كل شيء خلقه، أي: يا موسى إن الحال والشأن إني أنا الله العزيز الحكيم، الذي أخاطبك وأناجيك، فتنبه لما سأمرك به، ونفذ ما سأكلفك بفعله [٧٩].
- **الصورة السادسة: المناداة من الله تعالى بمعنى التنبه والتذكر: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ ﴾** [٨٠]، حين أتى موسى عليه السلام إلى النار التي أبصرها، سمع نداء من الجانب الأيمن بالنسبة له، وهو يسير إلى النار التي رآها، ويرى بعضهم أن المراد بالأيمن. أي: المبارك، مأخوذ من اليمن بمعنى البركة [٨١]. والبقعة: اسم للقطعة من الأرض التي تكون غير هيئة القطعة المجاورة لها[٨٢]. ووصفت بالبركة: لما وقع فيها من التكليم والرسالة لموسى، وإظهار المعجزات والآيات على يديه. أي: فلما اقترب موسى من النار، نودي من باب التنبه

والتذكر من ذلك المكان الطيب، الكائن على يمينه وهو يسير إليه. والمشتمل على البقعة المباركة من ناحية الشجرة. ولعل التنصيص على الشجرة، للإشارة إلى أنها كانت الوحيدة في ذلك المكان [٨٣] . قال ابن كثير: والمعنى: (الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين، الفعال لما يشاء لا إله غيره. ولا رب سواه، تعالى وتقدس وتنزه عن مماثلة المخلوقات في ذاته وصفاته وأقواله سبحانه) [٨٤].

- **الصورة السابعة: المناداة من الله تعالى بمعنى الوحي والتكليف الالهي: قال تعالى:** ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [٨٥] ، ساق سبحانه ما يؤكد هذه المعاني تأكيداً قوياً، حتى يخرس ألسنة الكافرين، أي: وما كنت – أيضا أيها الرسول الكريم – بجانب الجبل المسمى بالطور وقت أن نادينا موسى، وكلفناه بحمل رسالتنا، وأعطيناه التوراة، وأوحينا إليه بما أوحينا من أحكام وتشريعات [٨٦]، ولكن فعلنا ما فعلنا، بأن أرسلناك إلى الناس، وقصصنا عليك ما نريده من أخبار الأولين، من أجل رحمتنا بك وبالناس، حتى يعتبروا ويتعظوا بأحوال السابقين، فالعاقل من اتعظ بغيره [٨٧]، وأرسلناك رحمة، لتنذر قوما العقاب الذي أتاهم من نذير من قبلك، وكما قال تعالى: {وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ} [٨٨]. والمعنى: أرسلناك رحمة لتنذر هؤلاء المشركين من أهل مكة الذين لم يأتهم نذير من قبلك منذ أزمان متطاولة، إذ الفترة التي بينك وبين أبيهم إسماعيل تزيد على ألفى سنة، ورسالة إسماعيل إليهم قد اندرست معالمها، فكانت الحكمة والرحمة تقتضيان إرسالك إليهم لتنذرهم سوء عاقبة الشرك فالوحي والتكليف الإلهي من اجل انذارهم بما امرك الله به [٨٩].
- **الصورة الثامنة: المناداة من الله تعالى بمعنى الاهانة والتحقير: قال تعالى:** ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [٩٠]، بين سبحانه جانباً من أقوال المشركين يوم القيامة، ومن أحوالهم السيئة، ورد أمرهم وأمر غيرهم إليه وحده ونداؤهم في الآية نداء إهانة وتحقير. والنداء صادر عن الله[٩١]، وكذلك تقريعٌ إثرَ تقريعٍ للإشعارِ بأنَّه لا شيء أجلبُ لغضبِ الله عزَّ وجلَّ من الإشراكِ كما لا شيءَ أدخلُ في مرضاتِه من توحيدِه سبحانَه كما أنه لا شيء أدخل في مرضاته من توحيده، اللهمّ فكما أدخلتنا في أهل توحيدك فأدخلنا في الناجين من وعيدك ومتعنا بالنظر إلى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين، ويحتمل أن يكون الأوّل لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن سند وإنما كان محض تَشَهٍّ: وهوى، أو أنه ذكر الثاني كما قال الجلال المحلي ليبنى عليه [٩٢]، إذ من المعلوم أنه لا شركاء لله لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله[٩٣].
- **الصورة التاسعة: المناداة من الله تعالى بمعنى التقريع والتأنيب: قال تعالى:** ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [٩٦]، يخبر الله عما يوبخ به الكفار المشركين يوم القيامة بحيث يناديهم ويسألهم عن نصرة الآلهة المزعومة [٩٧]، والمعنى: واذكر أيها الرسول يوم ينادي الحق تعالى هؤلاء المشركين، فيقول لهم: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا من الملائكة والجن والكواكب والأصنام والأنداد والأشخاص، وتزعمون أنهم شركائي، هل يشفعون لكم، وهل ينصرونكم أو ينتصرون ؟ والمقصود من السؤال الإهانة والتحقير، والتقريع والتنديد والتأنيب، فلا جواب لديهم لأنهم عرفوا يوم القيامة بطلان ما

كانوا عليه، وأدركوا صحة التوحيد والنبوة بالضرورة [٩٨]. وقد تضمنت الآية تنبيهاً وإنذاراً مسبقاً، وتوبيخاً، وزجراً عن الكفر، كي يتدارك الإنسان أمره في الدنيا، كيلا يفاجأ بالمصير المشؤوم يوم القيامة، وفيها تفنيد لمزاعم الكفار في شفاعة الآلهة المختلقة، ونصرتها لعابديها في عالم الحساب في الآخرة. وتتبدد الآمال، وتزول الرجاءات، وتنقطع الأطماع، فلا يجد العابدون فائدة في نصرة الشركاء وشفاعتهم لهم، ويتبرأ بعضهم من بعض، فالشياطين يتبرؤون ممن أطاعهم، والرؤساء يتبرؤون ممن قبل منهم، وتقع الكارثة، ويبهت المجرمون الكافرون. وتشتد الحيرة وتسيطر الدهشة، فيستغيث الكفار بآلهتهم التي عبدوها في الدنيا لتنصرهم وتدفع عنهم عذاب يوم القيامة، فلا يجدون جوابا لاستغاثتهم، ولا صدى لدعائهم، ولا ينتفعون أصلا بهم، وودّوا حين رأوا العذاب محدقا بهم لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا إلى الإيمان بالله تعالى والعمل بكتابه وبما جاء به رسوله. وان الأمر الحاسم يطلب منهم الجواب عما أجابوا به رسل الله وأنبياءه الكرام لما بلغوهم رسالات ربهم، ولكنهم يسكتون بسبب الحيرة والهول واستيلاء الدهشة عن الجواب، وتخفى عليهم الحجج، فلا يجدون حجة لهم يوم القيامة، ولا يتمكنون من سؤال بعضهم بعضا عن الحجج لأن الله تعالى أدحض حججهم، وأخرس ألسنتهم، إذ كل ما يقولونه باطل محض لا خير فيه. وفي هذا إثبات التوحيد والنبوة [٩٩].

- **الصورة العاشرة: المناداة من الله تعالى بمعنى التهكم والتوبيخ للكافرين: قال تعالى: ﴿ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ ٤٧ ﴾** [١١٤] ، بين سبحانه تبرُّأ المشركين من آلهتهم يوم القيامة، والمعنى: أعلمناك وأخبرناك، آذان فلان غيره يؤذنه، إذا أعلمه بما يريد إعلامه به. والنداء والسؤال إنما لتوبيخهم والتهكم بهم في هذا الموقف العظيم. والظن هنا بمعنى اليقين. أي: واذكر أيها العاقل لتعتبر وتتعظ يوم ينادى الله المشركين فيقول لهم يوم القيامة: أين شركائي الذين كنتم تعبدون من دوني ليقربوكم إلى أو ليشفعوا لكم عندي؟ قالوا على سبيل التحسر والتذلل: يا ربنا لقد أعلمناك بأنه ما منا أحد يشهد بأن لك شريكاً، فقد انكشفت عنا الحجب، واعترفنا بأنك أنت الواحد القهار، وغاب عن هؤلاء المشركين، ما كانوا يعبدونه في الدنيا من أصنام وغيرها، وأيقنوا بأنه لا مهرب ولا منجى لهم من العذاب. يقال: حاص يحيص حيصا ومحيصاً إذا هرب فكانت المناداة من الله تعالى بمعنى التهكم والتوبيخ للكافرين [١١٥].
- **الصورة الحادية عشر: المناداة من الله تعالى بمعنى الأذان والإعلام بوقت حلول صلاة الجمعة: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾** [١١٦] وجه سبحانه للمؤمنين نداء أمرهم فيه بالمسارعة إلى أداء فرائضه ونهاهم عن أن تشغلهم دنياهم عن ذكره وطاعته، والمقصود بالنداء في الاية جميع المكلفين بها، الذين يجب عليهم أداؤها.. وناداهم بصفة الإيمان، لتحريك حرارة الإيمان في قلوبهم، ولتحريضهم على المسارعة إليها، إذ من شأن المؤمن القوى، أن يكون مطيعا لما يأمره خالقه به. والمراد بالنداء: الأذان والإعلام بوقت حلولها [١١٧]. والمقصود بالصلاة المنادى لها هنا: صلاة الجمعة؛ لأن يوم الجمعة زمان، تقع فيه أعمال، منها الصلاة المعهودة

فيه وهي صلاة الجمعة لأن الأمر بترك البيع خاص بها، لوجود الخطبة فيها [١١٨]. والسعي: المشي السريع. والمراد به هنا: المشي المتوسط بوقار وسكينة، وحسن تهيؤ لصلاة الجمعة... قال الألوسي ما ملخصه [١١٩]: قوله: {فأسعوا إلى ذِكْرِ الله} أي: امشوا إليه بدون إفراط في السرعة... وفي الحديث: (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا) [١٢٠]. والمراد بذكر الله: الخطبة والصلاة جميعا، لاشتمالهما عليه، واستظهر بعضهم أن المراد به الصلاة، وقصره بعضهم على الخطبة.. وإنما عبر بالسعي لتضمنه معنى زائدا على المشي، وهو الجد والحرص على التبكير، وعلى توقى التأخير. والمعنى: يامن آمنتم بالله حق الإيمان، إذا نادى المنادى لأجل الصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إليها بجد، وإخلاص نية، وحرص على الانتفاع بما تسمعونه من خطبة الجمعة، التي هي لون من ألوان ذكر الله تعالى وطاعته [١٢١]. والأمر للوجوب لأن الأمر يقتضي الوجوب في الاية ما لم يوجد له صارف عن ذلك، ولا صارف له هنا. والمراد من البيع هنا: المعاملة بجميع أنواعها، فهو خير لكم، فاسعوا إلى ذكر الله عند النداء للصلاة، واتركوا البيع والشراء. أو إن كنتم من أهل العلم والفقه السليم للأمور، عرفتم أن امتثال أمر الله بأن تسعوا، إلى ذكره عند النداء لصلاة الجمعة، خير لكم من الاشتغال في هذا الوقت بالبيع والشراء. إذ في هذا الامتثال سعادتكم ونجاتكم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة، فالمناداة من الله تعالى في الآية بمعنى الأذان والإعلام بوقت حلول صلاة الجمعة [١٢٢].

- **الصورة الثانية عشر: المناداة من الله تعالى بمعنى الإرشاد والنصيحة: قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾** [١٢٣]، ساق سبحانه بعد ذلك جانبا من قصة موسى مع فرعون ، لتكون تسلية للنبي الكريم عما أصابه من هؤلاء الجاحدين ، وتهديدا لهم حتى يقلعوا عن غيهم، قال الإمام الرازي: (اعلم أن وجه المناسبة بين هذه القصة وبين ما قبلها من وجهين: الأول: أنه تعالى حكى عن الكفار إصرارهم على إنكار البعث، حتى انتهوا في ذلك الإنكار إلى حد الاستهزاء في قولهم: {تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ} وكان ذلك يشق على الرسول عليه الصلاة والسلام، فذكر قصة موسى، وبين أنه تحمل المشقة في دعوة فرعون، ليكون ذلك لتسلية الرسول الكريم . والثاني: أن فرعون كان أقوى من كفار قريش.. فلما تمرد على موسى، أخذه الله نكال الآخرة والأولى، فكذلك هؤلاء المشركون في تمردهم عليك، إن أصروا، أخذهم الله وجعلهم نكالاً) [١٢٤]. والمقصود من الاستفهام التشويق إلى الخبر، وجعل السامع في أشد حالات الترقب لما سيلقى إليه، حتى يكون أكثر وعياً لما سيسمعه. والخطاب للرسول لقصد تسليته [١٢٥]. هل وصل إلى علمك أيها الرسول الكريم خبر موسى مع فرعون؟ إن كان لم يصل إليك فهاك جانبا من خبره نقصه عليك، فتنبه له، لتزداد ثباتا على ثباتك، وثقة في نصر الله تعالى لك على ثقتك. هل بلغك – أيها الرسول الكريم – خبر موسى، وقت أن ناديناه وهو بالواد المقدس طوى، الذي هو بجانب الطور الأيمن، بالنسبة للقادم من أرض مدين التي هي في شمال الحجاز؛ لان فرعون طغى اي تجاوز كل حد في الكفر والغرور والعصيان.

وفرعون: لقب لكل ملك من ملوك مصر في ذلك الزمان، وقد قالوا إن فرعون الذي أرسل الله – تعالى – إليه موسى– عليه السلام –هو منفتاح بن رمسيس الثاني [١٢٦]. وجاء على سبيل الإرشاد إلى أحكم وأفضل وسائل الدعوة إلى الحق والحض والترغيب في الاستجابة اليه، اذهب يا موسى إلى فرعون، فقل له على سبيل النصح الحكيم، والإرشاد البليغ: هل لك يا فرعون رغبة في أن أدلك على ما يزكيك ويطهرك من الرجس والفسوق والعصيان. وهل لك رغبة – أيضا – في أن أرشدك إلى الطريق الذي يوصلك إلى رضى ربك، فيترتب على وصولك إلى الطريق السوي، الخشية منه والمعرفة التامة بجلاله وسلطانه [١٢٧]. قال صاحب الكشاف [١٢٨]: قوله: {وَأَهْدِيَكَ إلى رَبِّكَ...} أي: وأرشدك إلى معرفة الله، أي: أنبهك عليه فتعرفه {فتخشى} لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة.. وذكر الخشية، لأنها ملاك الأمر، من خشي الله أتى منه كل خير، ومن أمن اجترأ على كل شيء. وفي الحديث[١٢٩]: (من خاف أدلج)، – أي: سار في أول الليل – (ومن أدلج بلغ المنزل). والتقدير: فامتثل موسى أمر ربه، فذهب إلى فرعون، فدعاه إلى الحق، فكذبه فرعون، فما كان من موسى إلا أن أراه الآية الكبرى التي تدل على صدقه، وهي أن ألقى أمامه عصاه فإذا هي حية تسعى، وأن نزع يده من جيبه فإذا هي بيضاء من غير سوء. ولكن فرعون لم يستجب لدعوة موسى، بعد أن أراه الآية الكبرى الدالة على صدقه، بل كذب ما رآه تكذيباً شديداً، وعصى أمر ربه عصياناً كبيراً [١٣٠].

- **الصورة الثالثة عشر: المناداة من الله تعالى بمعنى التوجيه والدفاع عن انبيائه: قال تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ ﴾ [١٣١] ، المراد بالحجرات: حجرات نسائه عليه الصلاة والسلام جمع حجرة وهي القطعة من الأرض المحجورة، أي: المحددة بحدود لا يجوز تخطيها، ويمنع الدخول فيها إلا بإذن [١٣٢]. أي: إن الذين ينادونك أيها الرسول الكريم من خلف حجرات أزواجك وخارجها، أكثرهم لا يجرون على ما تقتضيه العقول السليمة، والآداب القويمة من مراعاة الاحترام والتوقير لمن يخاطبونه من الناس، فضلا عن أفضلهم، وأشرفهم، وذلك لأنهم من الأعراب الذين لم يحسنوا مخاطبة الناس، لجفائهم وغلظ طباعهم. وان لفظ الكثرة للإشعار بأن قلة منهم لم تشارك هذه الكثرة في هذا النداء الخارج عن حدود الأدب واللياقة والمناداة في الآية جاء بمعنى التوجيه والدفاع عنه نبيه عليه الصلاة والسلام[١٣٣]. قال صاحب الكشاف: (وورود الآية على النمط الذي وردت عليه، فيه مالا يخفى على الناظر من إكبار للنبي وإجلال لمقامه. ومن ذلك: مجيئها على النظم المسجل على الصائحين به السفَه والجهلَ بسبب ما أقدموا عليه) [١٣٤].

## المبحث الثالث: صور المناداة من الملآئكة الى العباد والتي وردت في آيات القرآن الكريم

يختار القرآن الكريم من الألفاظ ما هو أوقع في القلوب، وأدل على المطلوب؛ إذ اللفظ هو صلة الوصل بين المتكلم والمخاطب، وبقدر ما يكون هذا اللفظ واضحاً ومشرقاً، بقدر ما يحدث أثراً في النفس، فتسرع

لقبوله، والأخذ بمضمونه ومدلوله. ومن الألفاظ القرآنية المتصفة بما ذكرنا المناداة بلفظ **(البشارة)**، فما دلالة هذا اللفظ في القرآن، نعرف ذلك بعد أن نطل سريعاً على تحديد المعنى اللغوي لهذا اللفظ. تفيد معاجم العربية أن الجذر (بشر) يدل على ظهور الشيء مع حسن وجمال، قال الأعشى [١٣٥]: " ورأت بأن الشيب جانبه البشاشة والبشارة " أي: جانبه الحسن والجمال. والغالب أن يستعمل في السرور مقيداً بالخير المبشر به، وغير مقيد أيضاً. ولا يستعمل في الغم والشر إلا مقيداً منصوصاً على الشر المبشر به؛ قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [١٣٦]، و(البشرى): ما يعطاه المُبَشَّر. وتباشير الشيء: أوله [١٣٧].

**ولفظ (البشارة) ورد في القرآن الكريم على وجوه واقترن بمناداة الملائكة للعباد وهي تختلف عن مناداة الذات الالهية، على وفق التالي-**[١٣٨]: **الأول:** بشارة أصحاب الإنابة بالهداية. **والثاني:** بشارة المخبتين والمخلصين بالحفظ والرعاية. **والثالث:** بشارة المستقيمين بتأييد الله لهم، وتثبيتهم على الحق. **والرابع:** بشارة المتقين بالفوز والحماية. **والخامس:** بشارة المذنبين بالمغفرة والوقاية. **والسادس:** بشارة المجاهدين بالرضا والعناية. **والسابع:** بشارة المطيعين بالجنة والسعادة. **والثامن:** بشارة المؤمنين بالعطاء والشفاعة. **والتاسع:** بشارة المنكرين بالعذاب والعقوبة. **والعاشر:** بشارة الصابرين بالدعاء لهم والرحمة. **والحادي عشر:** بشارة المؤمنين بلقاء ربهم، والعيش في روضات الجنات. **مما تقدم يمكن تقسيم البشارة الى قسمين رئيسيين هما:_القسم الاول:** بشارة دنيوية من حكمة الله تعالى ورحمته في عباده المؤمنين الموحدين انه جعل البشائر لهم في دينهم قبل اخرتهم، وهذا قد يدخل من باب تثبيتهم على طاعته وتقوية لإيمانهم به عز وجل، وتسلية لهم لما يلاقونه من مصاعب ومحن وابتلاء وعلى راس هؤلاء العباد الانبياء والمرسلين. **والقسم الثاني:** بشارة اخروية من انواع النعيم والعذاب يوم القيامة. وعلى العموم، فإن لفظ المنادأة بـ(البشارة) من الألفاظ المركزية في القرآن الكريم، وهو لفظ يتجه في الأغلب إلى المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويدل على وَعْدٍ بالخير، حصل أو سيحصل لهم. وما جاء من الآيات على خلاف هذا الأصل، فبقصد التهكم، أو لمعنى آخر مراد. **وقد جاءت آيات القران الكريم تبين مناداة الملائكة هو البشارة على صورتين، وهي:**

- **الصورة الأولى: المناداة من الملائكة بمعنى استجابة الدعاء من الله تعالى: قال تعالى:** ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [١٣٩]، لقد كانت نتيجته الإجابة محققة من الله لعبده زكريا، فنادت الملائكة زكريا وهو قائم يصلي في المحراب، يناجي ربه، ويسبح بحمده بأن الله قد استجاب دعاءك ويبشرك بغلام اسمه يحيى، لكي تقر به عينك ويسر به قلبك [١٤٠]. وهو يشعر بأن الله تعالى فضلاً منه وكرماً قد استجاب لزكريا دعاءه بعد فترة قليلة من ذا الدعاء الخاشع[١٤١]. ويرى فريق من المفسرين: أن الذي ناداه هو جبريل وحده، ومن الجائز في العربية أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع، قال الطبري: (كما يقال في الكلام: ركب السفن وإنما ركب سفينة واحدة وكما يقال : ممن سمعت هذا ؟ فيقال: من الناس، وإنما سمعه من رجل واحد، وقد قيل: إن منه قوله {الذين قَالَ لَهُمُ الناس إِنَّ الناس قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ}[١٤٢] والقائل كان فيما ذكر واحد) [١٤٣]. ويرى فريق آخر منهم: أن الذي نادى زكريا وبشره بمولوده يحيى جمع من الملائكة؛ لأن الآية صريحة في أن هذا النداء قد صدر

من جمع لا من واحد، ولأن صدوره من جمع يناسب هذه البشارة العظيمة، فقد جرت العادة في أمثال هذه البشارات العظيمة أن يقوم بها جمع لا واحد، ولا شك أن حالة زكريا وحالة زوجه تستدعيان عدداً من المبشرين لإدخال السرور على هذين الشخصين اللذين كادا يفقدان الأمل في إنجاب الذريــة [١٤٤]. وقد رجح هذا الاتجاه الطبري فقال:(وأما الصواب من القول في تأويله فأن يقال: إن الله – جل ثناؤه – أخبر أن الملائكة نادته، والظاهر من ذلك أنها جماعة من الملائكة دون الواحد، جبريل واحد فلا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب دون الأقل) [١٤٥]. والمراد بالمحراب هنا المسجد، أو المكان الذي يقف فيه الإمام في مقدمة المسجد [١٤٦]، وفي اقتران التبشير بالتسمية بيحيى، إشعار بأن ذلك المولود سيحيا اسمه وذكره بعد موته[١٤٧]، وبذلك تتحقق الإجابة لدعاء زكريا تحققا تاما ، كما في الاية: {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ واجعله رَبِّ رَضِيّاً} [١٤٨]. وقال الجمل: و(يحيى فيه قولان: أحدهما: مشهور منقول من الفعل المضارع ... والثاني: أنه أعجمي لا اشتقاق له ...) [١٤٩]. ثم وصف الله يحيى عليه السلام بأربع صفات كريمة وهي: ، فالصفة الأولى: من صفات يحيى أنه كان {مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ الله} وللعلماء في تفسير هذه الجملة الكريمة اتجاهان: أما الاتجاه الأول فيرى أصحابه – وهم جمهور العلماء – أن المراد بكلمة الله هو عيسى لأنه كان يسمى بذلك أي أن يحيى كان مصدقا بعيسى ومؤمنا بأنه رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. وقد كان يحيى معاصرا لعيسى. وكانت بينهما قرابة قوية إذ أن والدة يحيى كانت أختا لأم مريم وقيل إن أم يحيى كانت أختا لمريم [١٥٠]. وأما الاتجاه الثاني: فيرى أصحابه أن المراد بكلمة الله كتابه، أي أن يحيى من صفاته الطيبة أنه كان مصدقاً بكتاب الله وبكلامه، وذلك لأن الكلمة قد تطلق ويراد منها الكلام، والعرب تقول أنشد فلان كلمة أي قصيدة، وقال كلمة أي خطبة[١٥١]. ويبدو لنا أن الاتجاه الأول أقرب إلى الصواب، لأن القرآن قد وصف عيسى بأنه كلمة الله في أكثر من موضع فيه ومن ذلك قوله {إِنَّمَا المسيح عِيسَى ابن مَرْيَمَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ } [١٥٢] ، وقوله:{ يا مريم إِنَّ الله يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسمه المسيح عِيسَى ابن مَرْيَمَ} [١٥٣] ؛ ولأن في التعبير عن عيسى الذى صدقه يحيى – بأنه كلمة من الله، إشعاراً بأن ولادتهما متقاربة من حيث الزمن، وإيماء إلى أن زكريا عليه السلام قد أوتى علماً بأن المسيح عهده قريب، وأن يحيى سيعيش حتى يدرك عيسى [١٥٤] . وقيل: هو أول من آمن بعيسى وصدق أنه كلمة الله وروح منه، أي مصدقاً بكلمة كائنة من الله تعالى[١٥٥]. والصفة الثانية: من صفات يحيى عبر عنها القرآن بقوله (وسيداً) والسيد – كما يقول القرطبي [١٥٦] – الذي يسود قومه وينتهي إلى قوله، وفيه دلالة على تسمية الإنسان سيداً. وفي الحديث أن رسول الله قال لبنى قريظة عندما دخل سعد بن معاذ (قوموا إلى سيدكم) [١٥٧]، وفي الصحيحين أنه قال في الحسن (إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) [١٥٨]. والمراد أن يحيى عليه السلام من صفاته أنه سيكون سيداً، أي يفوق غيره في الشرف والتقوى وعفة النفس، بأن يكون مالكا لزمامها، ومسيطرا على أهوائها [١٥٩]. والصفة الثالثة: من صفاته عبر عنها القرآن بقوله: {وَحَصُوراً} وأصل الحصر: المنع والحبس. والمراد أن يحيى

من صفاته أنه سيكون حابسا نفسه عن الشهوات، حتى لقد قيل عنه إنه امتنع عن الزواج وهو قادر على ذلك – زهادة منه واستعفافا، وليس صحيحاً ما قيل من أنه كان لا يأتي النساء لعدم قدرته على ذلك [١٦٠]. ذكر ابن كثير[١٦١] : أن ثناء الله على يحيى بأنه كان { وَحَصُوراً } معناه أنه معصوم من الذنوب، أي لا يأتيها كأنه حصور عنها. وقيل: مانعا نفسه من الشهوات، وقيل ليست له شهوة في النساء وقد بان لك من هذا أن عدم القدرة على النكاح نقص، وإنما الفضل في كونها موجودة ثم يمنعها إما بمجاهدة كعيسى أو بكفاية من الله تعالى كيحيى ثم هي في حق من قدر عليها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه: درجة عليا وهى درجة نبينا الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه، بل زاده ذلك عبادة بتحصينهن وهدايته لهن... والمقصود أن مدح يحيى بأنه حصور ليس معناه أنه لا يأتي النساء، بل معناه أنه معصوم من الفواحش والقاذورات، ولا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال وغشيانهن وإيلادهن بل قد يفهم وجود النسل له من دعاء زكريا المتقدم حيث قال: {هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً} [١٦٢] ، كأنه قال ولداً له ذرية ونسل وعقب[١٦٣]. أما الوصف الرابع: من أوصاف يحيى قوله: {وَنَبِيّاً مِّنَ الصالحين} وفي هذا الوصف بشارة ثانية لزكريا بأن ابنه سيكون من الأنبياء الذي اصطفاهم الله لتبليغ دعوته إلى الناس، وهذه البشارة أسمى وأعلى من الأولى التي أخبره الله فيها بولادة يحيى، لأن النبوة منزلة لا تعدلها منزلة في الشرف والفضل [١٦٤].

- **الصورة الثانية: المناداة من الملائكة بمعنى إدخال الطمأنينة والسكينة على قلب مريم: قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾** [١٦٥]، ذكر سبحانه جانباً من إكرامه لمريم في تلك الساعات العصيبة من حياتها والذي ناداها يرى بعضهم أنه جبريل. وقوله {مِن تَحْتِهَآ} فيه قراءتان سبعيتان: إحداهما: بكسر الميم {تَحْتِهَآ} أي: فناداها جبريل من مكان تحتها، أي أسفل منها... والثانية بفتح في لفظ {مَن}، أي: فنادها الذى هو تحتها، وهو جبريل [١٦٦]. قال القرطبي: (المراد بمن تحتها جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها... ففي هذا لها آية وأمارة أن هذا من الأمور الخارقة للعادة، التي الله فيها مراد عظيم". ويرى بعض المفسرين أن المنادى هو عيسى عليه السلام فيكون المعنى: فناداها ابنها عيسى الذي كان عندما وضعته موجوداً تحتها) [١٦٧]. وقد رجح الإمام الطبري هذا الرأي فقال: (الذي ناداها ابنها عيسى)[١٦٨]. ويبدو لنا: أن ما ذهب إليه الطبري من كون الذي نادى مريم هو ابنها عيسى، أقرب إلى الصواب، لأن هذا النداء منه لها في تلك الساعة، فيه ما فيه من إدخال الطمأنينة والسكينة على قلبها. أي: فناداها ابنها عيسى الذي كان أسفل منها عندما وضعته مطمئناً إياها بعد أن قالت: يا ليتني مت قبل هذا الذي حدث لي فناداها الى تحزن قد جعل الله تحتك سريا أي جدولاً صغيراً من الماء، لتأخذي منه ما أنت في حاجة إليه، وسمى النهر الصغير من الماء سريا، لأن الماء يسرى فيه. وقيل: المراد بالسرى: عيسى مأخوذ من السَّرْو بمعنى الرفعة والشرف. يقال: سَرُوَ الرجل يسرو، إذا علا قدره وعظم أمره [١٦٩]، ومنه قول الشاعر[١٧٠] : "لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إلا جهالهم سادوا"، أي: قد جعل ربك تحتك يا مريم إنساناً رفيع القدر، وهو ابنك عيسى[١٧١]. وفي الحديث: (إن السري الذي قال الله

لمريم: {قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً} نهر أخرجه الله لها لتشرب منه [١٧٢]، فهذا الحديث – وإن كانت طرقه لا يخلو شيء منها من ضعف – أقرب إلى الصواب من دعوى أن السري عيسى بغير دليل يجب الرجوع إليه) [١٧٣].

## المبحث الرابع: صور المناداة من العبد لربه وهي بمعنى الدعاء والضراعة وطلب الحاجة من الله تعالى

**مناداة العبد لله تعالى:** هي مناجاة يخصها العبد فقط لربه ومنجاة الله تعالى هي مخاطبة الله تعالى سراً، ودعائه سراً بينه وبين نفسه في أي وقت، وسؤال الله عزّ وجلّ في طلب الحاجة، وهي حاجة العبد لربه حيث يكون العبد في وقت عسرة حيث يبدأ المسلم بمناجاة ربه وسؤاله من فضله، والمناجاة ومناداة الله تعالى تكون في جوفه لا أحد يعلم غيره هو والله تعالى، والمناجاة تكون في أي وقت وفي أي زمان وفي أي مكان [١٧٤]. والمناداة: هي إخلاص الدعاء لله تعالى في طلب الحاجة حتى يقضي الله لنا الحاجة، عند المناجاة يبدأ العبد ببذل الهمة وبدل الجهد في تحقيق ما يرضي الله تعالى لإجابة سؤاله، حيث يتقرب العبد من ربه تقرباً من شأنه يليق بمناجاة الله تعالى حيث يبدأ بالخشوع والتوجه لله بقلب طاهر وقلب سليم حتى يرحمه الله برحمته ويجيب عبده عند المناجاة يختار العبد كلمات يسأل الله وتبدأ المناجاة بالثناء على الله تعالى والثناء على رسوله محمد، ثم يسأل الله ويطلبه[١٧٥]. وأصل المناجاة : عندما ينوي العبد يعقد في نفسه إجابة الله تعالى لسؤاله ودعائه وعندما يساوره أو يتخلله أدنى شك في إجابة الله تعالى، هنا لا يكون مناجاة بل هو مجرد دعاء عابر لا يريد من ورائه إلا الاستجابة بسرعة، هنا لا يتذوق معنا المناجاة ومعنى القرب من الله تعالى و الشعور برحمته واقترابه من عبده، لذلك إخضع يا عبد وتضرع لله تعالى وأساله من فضله فأطلبه، فالله قريب من العبد ما دام العبد يحسن الظن بالله تعالى لا تخف اقترب من الله وأحسن الظن بالله تعالى عند سؤاله ولا تيأس فالله سميع مجيب دعاء، فالله قريب من المضطر إذا دعاه، ومن المظلوم إن سأله و ناجاه [١٧٦] . لذلك عندما تكلم الله تعالى ضع في قرارة نفسك وثق بان الله قريب منك، أي كون على ثقة بقرب الله إليك ومنك، فإن لم تثق بالله فكيف تناجي الله وتكلمه وتسأله، ويبدأ المسلم بالمناجاة بتمجيد وتكبير وثناء الله تعالى والصلاة على نبيه محمد ثم القيام بالتسبيح مائة مرة والاستغفار مائة مرة وأسأل الله بعدها من حيث تريد فالله يأتي بفرجه من حيث لا تحتسب [١٧٧]. فالدعاء في اللغة: الطلب والابتهال، يقال: دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير. ودعا الله: طلب منه الخير ورجاه منه. ودعا لفلان: طلب الخير له. ودعا على فلان: طلب الشر له [١٧٨]. واصطلاحا: (هو استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة) [١٧٩]. فالدعاء مطلوب ومرغب فيه شرعاً وأسبابه لا تنحصر ولا تنقطع، وحتى لو فرض أن العبد في كفاية تامة من العيش وعنده كل ما يحتاجه من الأمور الدنيوية مثلاً، فإنه يحتاج إلى سؤال الله دوام النعمة والشكر عليها واستعمالها في الطاعة، وهذا نبي الله أيوب عليه السلام مع ما أعطاه الله من الغنى بعد الابتلاء فقد حرص على المزيد طمعاً في البركة من الله. واما الضَّرَاعَةَ لُغَةً: الْخُضُوعُ وَالذِّلَّةُ [١٨٠]. واصطلاحاً: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فهو الخضوع والتذلل [١٨١]. واما الحاجة: فهي مظهرٌ من

مظاهر الافتقار للشيء؛ فالحاجة في اللُّغة من الفِعل احتاج أيّ افتقر ونَقُص عليه أمرٌ ما. وفي الاصطلاح الحاجة: هي الشُّعور بالفقد والنَّقص والحرمان من شيءٍ ما عاطفيًّا أو معنويًّا أو ماديًّا أو اجتماعيًّا. ويسعى الإنسان بكافّة الطُّرق المشروعة وأحياناً غير المشروعة لتلبية حاجاته التي يفتقر إليها من وجهة نظره، والإنسان كلما زاد مستواه الاجتماعي والتعليمي والثقافي زادت حاجاته حتى تصبح بعض الكماليات من ضمن الحاجات الأساسية له، فالفقير على سبيل المثال هو في حاجةٍ ماسّةٍ للمال والغِنى، والمريض في حاجةٍ ماسّة للعِلاج والشِّفاء، واليتيم في حاجةٍ للشُّعور بالحنان والعطف والتعويض عن فقد الأبويّن، وهكذا. ولكن يبقى الانسان هو في حاجة الى رحمة الله وعفوه فيناديه مفتقرا طالباً كرمه ونعمه الظاهرة والباطنة من اجل تحقيق السعادة وحصول المراد.

## ((الخاتمة))

بعد تمام هذا البحث أشكر الله تعالى على ما منَّ به عليَّ من نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومنها ما يسر لي من إنهاء هذا البحث، والذي أحب أن أختمه بذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وتتلخص في الآتي:

١) المناداة من الله تعالى الى عباده من باب التعظيم والتشريف والتكريم والاصطفاء والاختيار والالتزام بما أمر واجتناب ما نهى وتنفيذ ما أمر الله به؛ لأنها تقتضي الوجوب والالزام. وإذا كانت من الملائكة، فهي من باب البشارة والكرامة وتحقيق المراد بفضل وكرم الله تعالى، ومن العبد من باب الخضوع والضراعة بالصوت الندي الشجي والعذوبة وهدوء النفس، وإذا رفع الصوت لشدة المطلوب فعليه الادب في حضرة الله تعالى فهو القريب المجيب .

٢) العبد بين المناداة والمناجاة كلاهما كلام، فالأول للبعيد، والثاني للقريب، فالعبد احواله بين الخوف والرجاء، فاذا كانت نفسه بسكون وهدوء وراحة تراه يناجيه بعذوبة الكلام وراحة النفس.

٣) ان مناجاة الله هي مناجاة يخصها العبد فقط لربه ومنجاة الله تعالى هي مخاطبة الله تعالى سراً، ودعائه سراً بينه وبين نفسه في أي وقت، وسؤال الله عزّ وجلّ في طلب الحاجة، وهي حاجة العبد لربه حيث يكون العبد في وقت عسرة حيث يبدأ المسلم بمناجاة ربه وسؤاله من فضله، والمناجاة ومناداة الله تعالى تكون في جوف الليل لا أحد يعلم غيره هو والله تعالى، والمناجاة تكون في أي وقت وفي أي زمان وفي أي مكان .

٤) من الواضح ان حقيقة لفظة (المناداة) ومشتقاتها تفيد (الإظهار والاعلام)، ويكون ذلك بعلو الصوت والصياح ولكن هل كل نداء يلزمه علو الصوت وارتفاعه؟ الغالب ذلك، وبعضه يلزمه حسن الصوت ونداوته وعذوبته كما يرشد إلى ذلك حديث الأذان، فكثيراً ما يبث الإنسان منا أوجاعه وأحزانه إلى ربه ويناديه ويكون أخشع ما يكون إذا كان ذلك سراً .

٥) ان المناداة من الله تعالى لعباده جاءت على صور متعددة وهي المبادرة والسبق إلى الإيمان، والعتاب والتوبيخ، والتعظيم له والتأدب في حضرته، وتبليغ رسالته والاخلاص في عبادته، والتكريم والتحية، والتنبه

والتذكر، والوحي والتكليف الإلهي، والاهانة والتحقير، وتوبيخ الكافرين، والتقريع والتأنيب، والصدق في الايمان وقوة الإخلاص، وعدم سماع الكافر النداء الإلهي ولا يفهمه، والتوبيخ والتهكم، والأذان والإعلام بوقت حلول صلاة الجمعة، والإرشاد والنصيحة، والتوجيه والدفاع عن انبيائه.

٦) ان المناداة من الملائكة للعباد جاءت على صور وهي البشارة واستجابة الدعاء من الله تعالى. وإدخال الطمأنينة والسكينة عباده.

٧) ان المناداة من العبد الى الله تعالى هي الدعاء والضراعة وطلب الحاجة من الله تعالى، ولها صور وهي الدعاء والضراعة بطلب النجاة والشفاعة، والدعاء والضراعة بطلب الذرية الصالحة، والدعاء والضراعة بكشف الكرب العظيم، والدعاء والضراعة بزوال الضر من الجسد والمال والولد، والدعاء والضراعة والخلاص من ظلمات الابتلاء.

## الهوامش:

١. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، دار الكتب العلمية، ٩/ ٤٠٢. وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، دار بيروت، ص ١٤٥٩. ولسان العرب لابن منظور، دار صادر، ١٥/ ٣١٣.

٢. جزء من حديث رواه ابو داود في سننه برقم (٥٠٥٦)، ٤/ ٤٧٣.

٣. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات الجزري، المكتبة العلمية – بيروت، ٥/ ٩٠.

٤. ينظر: المصدر نفسه.

٥. سورة الأعراف من الآية (٤٤).

٦. سورة غافر الآية (٣٢).

٧. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٩/ ٤٠٢.

٨. سورة غافر من الآية (١٠).

٩. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طرق النجاة، ٢٥/ ١٥٦.

١٠. سورة البقرة من الآية (١٧١).

١١. سورة الشعراء من الآية (١٠).

١٢. سورة المائدة من الآية (٥٨).

١٣. سورة الجمعة من الآية (٩).

١٤. سورة فصلت من الآية (٤٤).

١٥. سورة ق الآية (٤١).

١٦. سورة مريم من الآية (٥٢).

١٧. سورة النمل من الآية (٨).

١٨. سورة مريم الآية (٣).

١٩. ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، دار ابن كثير، ٢/٧٩.

٢٠. تفسير روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي، دار احياء التراث العربي، ٦/١٩٢.

٢١. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: لابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ٣/ ٣١٠.

٢٢. ينظر: أيسر التفاسير للجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١/٨٣. والتعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية للفوزان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص ١٢٧.

٢٣. سورة مريم الآية (٣).

٢٤. سورة آل عمران الآية (٣٨)

٢٥. سورة مريم الآيات (٤– ٦).

٢٦. ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي، ٨/ ٧٢٢.

٢٧. ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، دار الكتاب العربي، ١/٥٦٢.

٢٨. سورة الأعراف: الآيتين (٥٥ – ٥٦).

٢٩. جزء من حديث رواه البخاري برقم (٦١٢٠)، ٢٠/٢٧٩.

٣٠. ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير، دار طيبة، ١/ ٥٠٦. وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، دار احياء التراث العربي: ١٦/ ١٦٣.

٣١. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، دار احياء التراث، ١٧/ ٢٦.

٣٢. ينظر: منة الرحمن في بعض اسرار القران: تأليف عمر نديم قبلان، دار سعد الدين، ص٧٥.

٣٣. شرح العقيدة الواسطية: محمد بن صالح بن محمد، دار ابن الجوزي، ١/ ٤٢٢.
٣٤. ينظر: أيسر التفاسير للجزائري، ٨٣/١. والتعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية: ص ١٢٧.
٣٥. ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر، ١/ ١١٢.
٣٦. ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان، ٤٥/٢٩.
٣٧. ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام، ٤/ ٢٠١١.
٣٨. سورة مريم الآيات (١. ٥).
٣٩. سورة الأنبياء الآية (٨٣).
٤٠. أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٣٥/٦) قال الهيثمي (٣٥/٦): فيه ابن إسحاق، وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: ابن عدي (١١١/٦، ترجمة ١٦٢٣ محمد بن إسحاق بن يسار) وقال: هذا حديث أبى صالح الراسبي لم نسمع أن أحدا حدث بهذا الحديث غيره ولم نكتبه إلا عنه. والضياء من طريق الطبراني (١٧٩/٩، رقم ١٦٢).
٤١. سورة ال عمران الآية (١٩٣).
٤٢. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٨٢٩/١.
٤٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري، دار إحياء التراث العربي ،١/ ٣٦٣
٤٤. ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ١/ ٨٧٤.
٤٥. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٨٢٩
٤٦. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، دار القلم بيروت، ١/ ١٠٢١.
٤٧. ينظر: أيسر التفاسير للجزائري: ١/ ٢٣٢.
٤٨. البرهان المؤيد السيد احمد الرفاعي، دار الكتاب النفيس، ص١٦٥.
٤٩. النكت والعيون للماوردي، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ١/ ٢٦٨.
٥٠. سورة الاعراف الآية (٢٢).
٥١. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٦/ ١٤٠.
٥٢. ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٨/ ١١٧.
٥٣. ينظر: محاسن التأويل للقاسمي، دار الكتب العلمية، ٤٤/٣. وتفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ١٥٩٥.
٥٤. تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ١٥٩٦.
٥٥. سورة طه الآيات (١٤.١١)
٥٦. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، مؤسسة الرسالة، ١/ ٥٠٢.
٥٧. تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٢٨١٥.
٥٨. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ١٦/ ١٧١.
٥٩. صحيح البخاري برقم (٥٩٧)، وصحيح مسلم برقم (٦٨٤).
٦٠. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٢٨١٥.
٦١. سورة الشعراء الآيات ١٠ – ١٤.
٦٢. ينظر: مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٤/ ١٠٥.
٦٣. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: ١/ ١٢٩٨. وتفسير اللباب لابن عادل الحنبلي: ١٢/ ٢٢٩.
٦٤. سورة النمل الآيتين ٨ – ٩.
٦٥. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٣١٩٨.
٦٦. ينظر: الكشف والبيان للثعلبي، دار احياء التراث العربي، ٧/ ١٨٩.
٦٧. ينظر: معالم التنزيل للبغوي، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ٦/ ١٤٤.

٦٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ١٩/ ١٦٠.
٦٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني: ٤/ ١٨١.
٧٠. ينظر: التحرير والتنوير: ١٩/ ٢٢٦.
٧١. ينظر: التحرير والتنوير: ١٩/ ٢٢٦.
٧٢. سورة القصص الآية (٣٠).
٧٣. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٣٢٦٣.
٧٤. ينظر: الكليات لابي البقاء، ص ٢٣٩.
٧٥. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٣٢٦٣.
٧٦. تفسير القران العظيم لابن كثير: ٦/ ٢٣٤.
٧٧. سورة القصص الآية (٤٦).
٧٨. ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٢٤/ ٢٢٠.
٧٩. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٣٢٧١.
٨٠. سورة فاطر الآية (٢٤).
٨١. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٣٢٧١.
٨٢. سورة القصص الآية (٦٢).
٨٣. ينظر: التفسير الوسيط للطنطاوي، ٤٢٧/١٠.
٨٤. ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لابي السعود: ٥/ ٢٤١. والسراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: للشيخ محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية. بيروت، ٣/ ١١١.
٨٥. ينظر: روح المعاني للألوسي، ١٥/ ١٨٤.
٨٦. سورة القصص الآية (٧٤).
٨٧. تفسير الوسيط سيد طنطاوي، ١/ ٣٢٨٥.
٨٨. ينظر: التفسير المنير للزحيلي، دار الفكر المعاصر، ١٤٥/٢٠.
٨٩. ينظر: المصدر نفسه.
٩٠. ينظر: الجامع لأحكام القران، دار احياء التراث، ٣٧٠/١٥. ومعاني القران للنحاس، جامعة ام القرى الرياض، ٢٨١/٦. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية للشوكاني، دار ابن كثير: ٣٦١/٦.
٩١. سورة فصلت الآية (٤٧).
٩٢. ينظر: أضواء البيان للشنقيطي دار الفكر، ٧/ ٣٤. وتفسير اللباب لابن عادل، دار القلم، ١٤/ ٦١.
٩٣. سورة الجمعة الآية (٩).
٩٤. ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير: ٨/ ١١٩. والدر المنثور للسيوطي، دار الفكر، ٤/١٠.
٩٥. ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير: ٨/ ١١٩.
٩٦. تفسير روح المعاني: ٢٨/ ١٠٢.
٩٧. رواه البخاري برقم (١١٨٩) ومسلم برقم (١٣٩٧).
٩٨. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٤٢٠٤.
٩٩. ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١١٢/٨. والتحرير والتنوير: ٢٨/ ١٩٧. وتفسير ابن ابي حاتم، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٧/ ٢٦٩. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٤٢٠٤.
١٠٠. سورة النازعات الآيات (١٥ – ٢٠).
١٠١. تفسير مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربي، ٣٢٧/١٦.
١٠٢. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٤٤٢٩.

١٠٣. ينظر: المصدر نفسه.
١٠٤. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٤٤٢٩.
١٠٥. الكشاف للزمخشري: ٤/ ٦٩٥.
١٠٦. أخرجه الترمذي في الزهد برقم (٢٤٥٠).
١٠٧. ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ٧٠. وتفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٤٤٢٩.
١٠٨. سورة الحجرات الآية (٤).
١٠٩. اسباب النزول للواحدي، دار القلم، ص ٢٨٩.
١١٠. ينظر: زاد المسير للجوزي: ٧/ ٤٥٨. وفتح القدير للشوكاني: ٥/ ٨٦. والوسيط للطنطاوي: ١/ ٣٩٣١.
١١١. تفسير للزمخشري: ٣/ ٢٣٣.
١١٢. العين للفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، ٦/ ٢٥٩.
١١٣. سورة ال عمران من الآية (٢١).
١١٤. ينظر: المحكم والمحيط الاعظم ابن سيده، دار الكتب العلمية، ٦٠/٨.
١١٥. ينظر: الاستنارة بما جاء في البشارة: يعقوب بن يوسف بن محمد، دار ابن حزم، ص٣٥.
١١٦. سورة آل عمران الآية (٣٩).
١١٧. ينظر: التحرير والتنوير: ٣/ ٩٠. وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ١/ ١٢٩.
١١٨. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠١.
١١٩. سورة ال عمران من الآية (١٧٣).
١٢٠. جامع البيان للطبري: ٦/ ٣٦٥.
١٢١. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠١.
١٢٢. جامع البيان للطبري: ٦/ ٣٦٥.
١٢٣. ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي: ٤/ ١٩٣.
١٢٤. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠٢.
١٢٥. سورة مريم الآية (٦).
١٢٦. ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي: ص ٧٦٧. وتفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠٢.
١٢٧. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠٢.
١٢٨. ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٥/ ١٩٤. وتفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠٢.
١٢٩. سورة النساء من الآية (١٧٢).
١٣٠. سورة ال عمران من الآية (٤٥).
١٣١. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠٢.
١٣٢. ينظر: المصدر نفسه.
١٣٣. ينظر: الجامع لأحكام اقران للقرطبي: ٤/ ٧٦.
١٣٤. أخرجه البخاري في المغازي ١١٩/٣.
١٣٥. أخرجه البخاري برقم (٢٥٥٧).
١٣٦. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٦٠٢.
١٣٧. ينظر: الجامع لأحكام القران للقرطبي: ١/ ٦٠٤. وفتح القدير للشوكاني: ١/ ٤٦١.
١٣٨. ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير: ٢/ ٣٨.
١٣٩. سورة ال عمران من الآية (٣٨).
١٤٠. ينظر: معالم التنزيل للبغوي: ٣٣/٢.

١٤١. ينظر: جامع البيان للطبري: ٦/ ٣٧٦. وتيسير الكريم الرحمن: ١/ ١٢٩.
١٤٢. سورة مريم الآية (٢٤).
١٤٣. ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ١١/ ٥٨.
١٤٤. الجامع لأحكام القران للقرطبي: ١١/ ٩٣.
١٤٥. جامع البيان للطبري: ١٨/ ١٧٤.
١٤٦. ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١٤/ ٣٧٧.
١٤٧. أنشد ابن زنجي البغدادي للأفوه الأودي، ينظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للبستي: ١/ ٢٧٠.
١٤٨. ينظر: تفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٢٧٧٥.
١٤٩. الحديث غريب جدا رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٦/١٢).
١٥٠. ينظر: أضواء البيان: ٣/ ٣٩٦. وتفسير الوسيط سيد طنطاوي: ١/ ٢٧٧٥.
١٥١. ينظر: شرح عمدة الأحكام لابن جبرين، الرياض، ١٨/ ١٩.
١٥٢. ينظر: إيقاظ الهمم شرح متن الحكم لابن عجيبة، ص ١٣٥.
١٥٣. ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، الرياض، ٢/ ٤١٨.
١٥٤. ينظر: مشكاة المصابيح للعمري، دار الكتب العلمية، ٢/ ٨٤٧.
١٥٥. ينظر: المصباح المنير: ١/١٩٤. والمعجم الوسيط: ١ /٢٦٨.
١٥٦. شأن الدعاء للخطابي: ص٤.
١٥٧. ينظر: المصباح المنير: ٥/ ٣٣٤.
١٥٨. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، دار الفكر، ص ٤٧١.

## Sources and references


1. Highlighting the meanings of Harz al-Amani: Abu Shama, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya
2. Guiding a sound mind to the merits of the noble book of Abu Al-Saud, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
3. The basis for interpretation, Said Hawwa, Dar es Salaam.
4. The reasons for the descent of the one, the pen house.
5. Enlightenment with what came in the good news: Yaqoub bin Yusuf bin Muhammad, Dar Ibn Hazm.
6. Adhwaa al-Bayan in Clarifying the Qur'an with the Qur'an by Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
7. Al-Imam al-Tabari and his scientific method of interpretation: Dr. Fathi al-Derini, Journal of Arab Heritage, Issues (13 and 14) for the year 2013 AD.
8. Anwar al-Tanzil and the secrets of interpretation by Baidawi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
9. Easier Interpretations of the words of the Great Great to the Algerian, Library of Science and Governance, Medina.
10. Awakening of Difficulty: Explanation of the text of judgment by Ibn Agiba, Dar Misr for Printing.
11. Bahr Al-Ulum by Samarkandi, Dar Al-Fikr - Beirut.
12. The surrounding sea by Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya – Lebanon.

13. Al-Burhan Al-Muayyad Al-Sayyid Ahmad Al-Rifai, Dar Al-Kitab Al-Nafees.
14. Insights of those with distinction in Latif Al-Kitab Al-Aziz by Al-Fayrouz Abadi, Dar Beirut.
15. Editing and Enlightenment by Ibn Ashour, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon.
16. Facilitation of Download Sciences by Ibn Jazi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut.
17. Tafsir Ibn Arafa al-Maliki: by Sheikh Muhammad bin Muhammad Ibn Arafa al-Tunisi, Dar Sader.
18. Interpretation of the Long Sea by Ibn Ajiba, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
19. Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia.
20. Interpretation of the Great Quran by Ibn Katheer, Dar Thebes.
21. The Qur'anic interpretation of the Qur'an: Abd al-Karim Yunis al-Khatib, House of Arab Thought.
22. The Great Interpretation and Keys to the Unseen by Imam Al-Razi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
23. Interpretation of the pulp by Ibn Adel Al-Hanbali, Dar Al-Qalam, Beirut.
24. The enlightening interpretation of belief, law and methodology, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought.
25. Facilitating Interpretation: Authored by a group of Tafsir professors, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an.
26. Interpretation of the mediator, Sayed Tantawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
27. Interpretation of the gardens of the soul and basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Hariri Al-Shafi'i, House of Paths of Salvation.
28. Determining the tasks of definitions of Manawi, Dar Al-Fikr.
29. Facilitating editing: Muhammad Amin Bamir Badshah, Dar Al-Fikr.
30. Facilitating Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan by Al-Saadi, Foundation of the Message.
31. Jami al-Bayan fi Tafwil al-Qur'an for al-Tabari, The Risalah Foundation.
32. The Whole to the Rulings of the Qur'an by Al-Qurtubi, the House of Revival of Heritage.
33. The editorship of Al-Shehab's Attention of the Judge and the Sufficiency of Al-Radi on Al-Baidawi's Interpretation, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Hanafi, Dar Sader.
34. Al-Dur preserved in the science of the book hidden by Semen Halabi, Dar Al-Qalam, Beirut.
35. Al-Durr Al-Manthoor fi al-Ta`wil fi al-Ma'thil al-Suyuti, Dar al-Fikr - Beirut
36. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and The Mathani Seven by Alusi, House of Revival of the Arab Heritage.
37. Al-Aqlaa and Nozhat Al-Fadla Kindergarten, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut.
38. Zad Al-Maseer in the Science of Exegesis by Ibn Al-Jawzi, The Islamic Office - Beirut.
39. The enlightening lamp in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the expert: by Sheikh Muhammad Al-Khatib Al-Sherbini, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya
40. Sunan Abu Dawood, Arab Book House - Beirut.
41. Sunan Al-Tirmidhi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
42. Sunan Al-Darami, Arab Book House - Beirut.

43. The matter of supplication for al-Khattabi, Dar Ibn al-Jawzi.
44. Explanation of the Wasitian Creed: Muhammad bin Salih bin Muhammad, Dar Ibn al-Jawzi.
45. Explanation of Umdat Al Ahkam by Ibn Jibreen, Riyadh.
46. Sahih Al-Bukhari, the Arab Book House.
47. Sahih Muslim, Dar Al-Jeel Beirut.
48. Al-Ain Al-Farahidi, Al-Hilal House and Library.
49. The Ghraibs of the Qur'an and Raghib al-Furqan by Nassabouri, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
50. Fatah al-Qadeer, the collection between the art of the novel and the know-how from the science of interpretation by al-Shawkani, Dar Ibn Katheer Beirut.
51. Disclosure of the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation by al-Zamakhshari, House of Revival of Arab Heritage.
52. Revealing and Explaining the Qur'an Interpretation of Al-Tha'alabi, House of Revival of the Arab Heritage, Beirut.
53. Colleges for Abi Stay Alkfawi, Foundation for the message.
54. To the chapter on interpretation in the meanings of revelation to al-Khazen, Dar al-Fikr.
55. Lisan al-Arab by Ibn Manzur, Dar Sader.
56. Mahasin Al-Ta`wil by Al-Qasimi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
57. The greatest arbitrator and surroundings of Ibn Sidah, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
58. Observance of the keys, Explanation of the lamp lamp by Al-Mubarakfoury, Riyadh.
59. Mustadrak Al-Hakim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut
60. Musnad Ahmad, Dar Al-Hadith, Cairo.
61. Mishkat Al-Masabeeh for Al-Omari, Dar Al-Kutub Al-Alami
62. The illuminating lamp of Fayoum, the world of books.
63. Landmarks download for Al-Baghawi, Dar Al-Salam for publication and distribution - Riyadh.
64. The meanings of the Qur'an for furs, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
65. The Meanings of the Qur'an for Copper, Umm Al-Qura University, Raya.
66. Al-Mu'jam al-Kabir al-Tabarani, Ibn Taymiyyah Library, Cairo.
67. Al-Waseet Lexicon, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayyat, and Hamid Abdel-Qader Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Da`wah
68. Keys to the Unseen by Al-Razi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
69. The Qur'anic Encyclopedia: Ibrahim bin Ismail Al-Abyari, Foundation for the Registry of the Arabs.
70. Structures of pearls in proportion to verses and suras by al-Buqai, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
71. Jokes and eyes by Mawardi, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut / Lebanon.
72. The End in Gharib Al-Hadith and Impact: Abu Al-Saadat Al-Jazari, The Scientific Library - Beirut.